

سَبْحًا

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

† النص الإنجيلي: (متى ١٣: ٢٤-٣٥)

قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامًا جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زُرُوقًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا، حِينَنِيذِ ظَهَرَ الزُّرُوقُ أَيْضًا. فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زُرُوقٌ؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ؟ فَقَالَ: لَا! لِنَلَّا تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزُّرُوقِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَادِيِّينَ: اجْمَعُوا أَوْلَا الزُّرُوقِ وَاخْرِضُوهُ حَزْمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةُ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْرَزِي». قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَحَدَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُرُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتَ فِيهَا أَكْبَرُ الْبُغُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَأَوَّى فِي أَغْصَانِهَا». قَالَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَحَبَّأَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ دَفِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ». هَذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ، وَبِدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، لِكَيْ يَبَيِّنَ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ».

+ التأمل الإنجيلي:

العالم كله حقل الله، ففي كل الشعوب يزرع المسيح زرعه. ليس هذا الزرع تعليماً ولا كتاباً ولا كلاماً، بل أناساً معيَّنين. فكل مولود من الروح القدس يشبه حبة الزرع في يد المسيح، يلقبها إلى حقله. وينبغي أن يموت هذا روحياً لأخلاقه الفاسدة وأمنيته الخاصة حتى تأتي قوة الله فيه بثمر كثير، فبدون إنكار النفس لا يكون غلال من خُذَّامه. إن كل ما يوجد في العالم من زرع جيّد هو آت من يد المسيح، وهو الذي زرعه. فالحقائق التي يكرز بها، والنعم التي تغرس، والنفوس التي تقدس، هذه كلها زرع جيّد، وكلها منسوبة للمسيح. والخدام آلات في يد المسيح ليزرعوا زرعاً جيّداً، هم يخدمون بمعرفته وتحت إرشاده، ويتوقف نجاح أتعابهم على بركته فقط.

وفي مثل الزوان كشف المسيح قصد الشيطان في إفساد زرع الله. فالزوان يمثّل المولودين من روح الشيطان، الذين ألقاهم الشرير وسط المولودين من كلمة الله. وكثيراً ما تعيش الفئتان معاً في عائلة واحدة، أو صف مدرسي واحد. فيتشابكون بأفكارهم العلمية والحضارية. ولا يكون واضحاً أول الأمر من هو لإبليس ومن هو لله، لكن مع الوقت تظهر ثمار الأرواح بوضوح، لأن المحبة والبعوضة والتواضع والكبرياء لا تستمر ساكنة في فرد واحد، فمصدر كل منها مختلف. من الواجب علينا تمييز الأرواح، لكن المسيح منعنا من الفصل السريع، لأن هذا عمل الملائكة في الدينونة الأخيرة. وإلى ذلك الحين علينا احتمال الزوان بصبر. حتى ولو أضرّ بنا. وبما أن الزوان يغتصب من القمح مكاناً وقوة، فابن الإنسان المجيد سيرسل في نهاية الأزمنة ملائكته ليفصلوا بين البشر بعدل تام. هنا نجد صفات الخطاة، المرائين وكل الدنسين

والأشرار. هم بنو إبليس، لأنه هو الشرير. ومع أنهم لا يعترفون باسمه إلا أنهم يحملون صورته، يتممون شهواته، ومنه يتلقون تعليمهم. هو يحكم عليهم، ويعمل فيهم (أفسس ٢: ٢، يوحنا ٨: ٤٤) وهم زوان في حقل هذا العالم. لا يصنعون خيراً، بل يصنعون شراً وأذى. هم غير نافعين في ذواتهم ومؤذين للزرع الجيد، سواء بإغراءاتهم أو باضطهاداتهم. هم حشائش في الحديقة، لهم نفس الأمطار، ونفس الشمس، والتربة، التي يتمتع بها الزارع الجيد، ولكنهم غير نافعين لأي شيء. يحترق أبناء المعصية كفاعلي الإثم، وأبناء الله يظهرون في جوهرهم، وبشرقون في سلامهم. فما أجمل الوعد: «حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم». تأمل في كل حرف من هذه الآية، ترجع منكسراً متواضعاً إلى إلهك لتصبح بذرة جيدة. عندما يأتي الشيطان أشر ما عنده يبذل أقصى جهده لإخفاء نفسه، لأن مقاصده تتعطل إن شوهد وهو يديرها. إن الزوان لم يظهر إلا بعد أن طلع النبات وصنع ثمرًا، حينئذ ظهر الزوان أيضاً. فهناك قدر عظيم من الشر مخفي في قلوب البشر، وهو يظل مخفي طويلاً تحت ستار التدين، لكنه لا بد أن يظهر أخيراً. والزوان، كالزرع الجيد، يظل مدة تحت الثرى، ثم يظهر نباتاً صغيراً، ومن العسير تمييزها عن بعضها. لكن حينما يأتي وقت الإمتحان، حينما يأتي وقت الثمر، حينما يأتي وقت عمل الخير الذي يقتضي مقابلة الصعوبات واقتحام الأخطار، عندئذ تستطيع التمييز بين المخلصين والمرائين، حينئذ تستطيع أن تقول "هذه حنطة وذلك زوان". إن المسيح سوف لا يدين خدامه الأمناء النشيطين إذا ما اختلط الشر بالخير، المرأون بالمخلصين في حقل الكنيسة، ولهذا ينبغي أن لا يوبخهم البشر. لا بد من مثل هذه العثرات، ونحن غير مسؤولين عنها

إن كنا نقوم بواجبنا ولم نحصل على النتيجة المرغوبة. إنهم لا يلامون وإن ناموا، على أن لا يحبوا النوم، كذلك لا يلامون إن زرع الزوان، على شرط أن لا يكونوا هم الذين زرعه أو سقوه أو سمحوا به. ليس من المتيسر لأي إنسان التمييز بكل دقة بين الحنطة والزوان، فإنه قد يخطئ. لذلك اقتضت حكمة المسيح ونعمته أن يفضل بالأحرى السماح ببقاء الزوان عن أية طريقة أخرى تعرض الحنطة للخطر. **الصلاة:** أيها الآب السماوي، نحن بطبيعتنا خطاة. غير مجرى تفكيرنا فنُطَهَّر ونمتلئ بروحك. نريد أن نكون أولاد محبتك، متواضعين عاملين خُداماً لجميع الناس، ليروا فضائلك الأبوية فينا، ويحمدوك لأجل سلوكنا الموهوب لنا.

+ قداس وجناز: اليوم الأحد ٣٠ تموز ٢٠١٧ تقام صلاة القداس وجناز الأبرعِين يوماً على وفاة المرحوم فرج عبد المسيح أسيو بشيخوخة صالحة في بيروت، نقدم التعازي لأبنه پول أسيو ولعائلته ولجميع آل أسيو وعون وأهلهم لهم الصبر والعزاء والسلوان.

+ صدى السريان: تعلن عن رحلة كنسية في الباص للمشاركة في قداس عيد إنتقال العذراء في كنيسة (Notre Dame (Rigaud وذلك في ١٣ آب ٢٠١٧ يليها نزهة في منطقة ريجود، وجلب الطعام والمشروبات. إذا كنتم ترغبون في B.B.Q يرجى إحضار الوسائل الخاصة لهذا الغرض علماً أن المكان محدود في حافلات النقل، فيرجى تحديد كمية المبردات والحقائب عن طريق تجميع وسائل الرحلة معاً قدر الإمكان. رسوم النقل: ١٠ \$ / للشخص الواحد. الحجز عند الدفع قبل ٥ أغسطس، للمزيد من التفاصيل الإتصال بالأخوة جاك قس برصوم وطلال طوشان.

+ متابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com